وصل اليه فيقع كله في داخل ويمكث فيه زمانا وان كان له عرض فان كان ذلك العرض بقدر نصف قطر صفحة القمر ونصف قطر دائرة
الظل وهي الدائرة الحادثة على مخروط الظل من توهم سطح جرم القمر الذي يرى كدائرة خارجا الى ان يقطع المخروط انخسف القمر في
بل ماس الظل من خارج لحدوث دائرتين وان كان ذلك العرض اقل من مجموع النصفين المذكورين انخسف بعضه وذلك بقدر تقاطع
القطرين اي بلا فيهما وبلا داخلهما فان فرض ان هذا العرض الاول ساوى فصل نصف قطر الظل على نصف قطر القمر انخسف كله
وما بين سطح دائرة الظل من داخل ولم يكن له مكث وان كان اقل من ذلك الفصل انخسف بتمامه ومكث بحسب وقوعه في الظل
المقصد الثالث في كسوف الشمس فنقول عند اجتماع القمر بالشمس في النهار اجتماعا مرئيا لا حقيقيا ان لم يكن للقمر عرض
مرئي حجب بيننا وبين الشمس لوقوعه على الخط الخارج من ابصارنا اليها فلم نر ضوء الشمس بل نرى لون القمر الكمد في وجه الشمس
فيظن ان الشمس ذهب ضوءها وهو الكسوف فليس الكسوف تغير حال في ذات الشمس كالخسوف في ذات القمر ولذلك امكن
ان يقع كسوف بالقياس الى قوم دون قوم ويكون ذلك بقدر صفحة القمر فربما كسف الشمس كلها وان كان اصغر منها وذلك لانه اقرب
الينا فيؤثر في قطره الزاوية التي يؤثرها الشمس كما ان يحجب عنا بتمامها وربما يكون الشمس وقت انكسافها في حضيضها
فلقربها منا نرى اكبر ولكون القمر في الوجه فلبعده عنا نرى اصغر فلا ينكسف جميع صفحتها بل يبقى منها حلقة نور محيط به وقد
رؤي ذلك اي الحلقة النورانية رايت على وجهها في بعض الكسوفات مع ندرته وان كان للقمر في ذلك الاجتماع عرض مرئي فان
كان ذلك العرض بقدر مجموع نصف قطر ما لم ينكسفها وان كان اكبر منها فبطريق الاولى وان كان اقل منها كسفها بقدر ذلك
كما في الخسوف واعلم ان ابن الهيثم قال في اختلاف تشكلات القمر انه يجوز ان يكون ذلك الاختلاف لان القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف
وانها اي تلك الكرة تدور على مركز نفسها بحركة مساوية لحركة فلكها فاذا كان نصف المضيء الينا كما في حال المقابلة نبدرا والمظلم
كما في حال المقارنة فمحاق وفيما بينهما يختلف قدر ما نراه من المضيء هلاليا ونصف دائرة واهليلجيا ويبطله اي يبطل قول ابن الهيثم
ما ذكرناه من امر الخسوف فان هذا الاحتمال يقتضي ان لا ينخسف القمر اصلا والكسوف وقع هذا اللفظ في نسخة الاصل والذكي
اخر المصنف كلام ابن الهيثم الى هذا الموضع لكنه ضرب عليه القلم اخرا اذ لا وجه لصحته والاعتراض على ما ذكره بعد تسليم الاصول
التي بنوا عليها ان في هذا الاحتمال الذي ابداه ابن الهيثم في تشكلات القمر بينا فانه للخسوف لا ينفي جميع الاحتمالات العقلية
في تلك التشكلات فلعل ثم سببا اخر لاختلاف نور القمر خالفا لما ذكره وما ذكر ممنوع لكننا لا نعلمه كان يكون مثلا كوكب
تحت فلك القمر فينخسف به في بعض استقبالاته ثم ما ذكرتم من الخسوف والكسوف ودوام نور باقي الكواكب يجوز
ان يكون لخلق الفاعل المختار النور في الشمس والقمر في اكثر الاوقات وعدم خلقه النور فيهما احيانا وخلقه اياه في باقي
الكواكب دائما او لاستضاءتها او لاستضاءة الشمس والقمر والكواكب المحسوسة مطلقا بكواكب اخر مستورة عنا لا نشاهدها
اصلا وان كانت مضيئة جدا اما لبعدها او لكونها محجوبة ببعض الاجرام السماوية المظلمة ثم تتغير لطالع فيها دون باقي
الكواكب وكيف لا يجوز هذا الاحتمال ولعل ان هناك احتمالا اخر ابعد منه وهو انه لا يلزم كون تلك الكواكب المستورة عنا مضيئة
في انفسها بل ربما يكون مقابلها للكواكب المحسوسة يوجب ذلك النور فيها كما في تقابل الاجسام الكمدة الصقيلة جدا
المقصد الرابع في محو القمر المشاهد في صفحته وفيه آراء الاول قيل خيال لا حقيقة له فلها فيختلف الناظرون
فيه لاستحالة توافقهم كلهم في خيال واحد الثاني قيل هو شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها قلنا
فيختلف باختلاف القمر قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه الثالث هو السواد الكائن في الوجه الاخر قلنا فلا ترى متغيرا الرابع

هو سبب النار للقمر قلنا لا هو مماس للنار لانه مركوز في تدوير هو في ثخن حامل فبينه وبين النار بعد بعيد ولو فرض انه في
حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك مماسة الا بنقطة واحدة ولا هو قابل للتسخن عندكم فكيف يسخن
بها الخامس هو جزء منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له قلنا فاذن لا بطر والقول ببساطة الفلكيات فانه مركب من
اجزاء مختلفة الحقائق ويبطل على هذا التقدير جميع قواعدكم المبنية على بساطتها السادس هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان
اي بصورة وجه الانسان فله عينان وحاجبان وانف وفم قلنا فيتعطل فعل الطبيعة عندكم لان لكل عضو مطلب
نفع او دفع ضر فان الفم لدخول الغذاء والانف لغاية الشم والحاجبين لدفع العرق عن العينين وليس القمر قابلا لشيء من ذلك فيلزم
التعطيل الدائم فيما زعمتم انه احسن النظام وابلغه السابع هو اجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي
حافظة لوضعها معه دائما وهذا اقرب ما قيل لكن لا يصلح للتعويل المقصد الخامس في المجرة وهي الدائرة التبنية المسماة
عند العوام بسبيل التبانين قيل احتراق حدث من الشمس في فلك الدائرة في بعض الازمان السالفة والمايعح ان الشمس من صوفة
بالحرارة والاحراق وكان الفلك قابلا للتاثر والاحتراق وقيل بخار دخاني واقع في الهواء ويرد عليه انه يلزم منه اختلافها في الصيف
والشتاء لغلبة الحر في واحد منهما وكثرته في الآخر وقيل كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتميز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها
صارت كانها لطخات قطعة سحابية قال الآمدي الغرض من نقل هذه الاختلافات ابدا ما ذكروه من الجزافات ليتحقق ويتبين
للعاقل الفطن انه لا ثبت لا حجة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا يعول على ما ينقلونه من اوائلهم ويتعهدونه وانما هي اخيلات
المقصد الاول
فاسدة وتمويهات باردة يظهر ضعفها بادنى التامل والنظر البعض بالبعض يعتبر القسم الثالث في العناصر وفيه مقاصد ثلاثة عشر الاول
المتاخرون من الحكماء على انها اربعة اقسام خفيف مطلق يطلب المحيط في جميع الاحياز اي اذا ترك وطبعه في اي حيز كان من احياز
العناصر المغايرة له كان طالبا للمحيط وهي النار وهي حارة بالحس حرارة شديدة في الغاية ولذلك كانت طالبة لمقعر الفلك يابسة
لانها تفني الرطوبات عن الاجسام الملاقية لها فان قيل اليست فسرت اليبوسة بعسر قبول الاشكال وتركها لها والنار
بخلافه لانها سهلة التشكل والترك قلنا ذلك الذي ذكرته انما هو فيما عندنا من النيران وهي مخلوطة بالهواء فلذلك كانت سهلة
القبول والترك فلم قلت ان النار البسيطة التي عند المحيط كذلك وخفيف مضاف يقتضي ان يكون تحت النار وفوق الارض
وهذا الاقتضاء هو حقيقة المضاف الى العنصرين الاخرين وان كان ثقيلا بالنسبة الى النار وحدها وهو الهواء وانه حار رطب
بالطبع اي لو خلي وطبعه لاحس منه بالكيفيتين وكذلك الحال في الكيفيات المنسوبة الى سائر العناصر وما يعرض له اي للهواء من البرد
انما هو لمجاورة الارض والماء وثقيل مطلق يطلب المركز على معنى انه يقتضي انطباق مركز ثقله على مركز العالم فهو اذا ترك وطبعه في
اي حيز كان من احياز العناصر المغايرة له طلبه وهي الارض باردة يابسة وكثيفها الحس وثقيل مضاف يقتضي ان يكون فوق
الارض وتحت الآخر وهذا الذي ذكرناه هو ثقل المضاف الى العنصرين الآخرين وان كان خفيفا بالنسبة الى الارض وحدها وهو الماء بارد
رطب بالطبع على ما مر من التفسير وطبيعته الجمود لان طبيعته البرد وانه يوجب جموده لكن الشمس تذيبها قالوا وعلى الترتيب المذكور
يكون العناصر المتناسبة متجاورة والمتضادة كالنار والماء والهواء والارض متباعدة وما كان منها الطف فهو الى الفلك اقرب
وما كان اكثف فهو ابعد فهذا هو الوصف المحكم الذي عليه الوجود قال المصنف المناقضة لما ذكروه ان يقال لم لا يجوز ان لا يكون
اربعة بل اقل احد الاقوال التي نذكرها الان او هو اقل من احد واختلفوا في تلك الواحد على خمسة اقوال الاول انما هي النار بسائطها
اذ الاجسام امرخ في طبيعته من النار وذلك الحرارة المفرطة التي فيها مدرج للكائنات ولانها تجعل الغير الى طبعها وحصلت الباقي من النار